**السلطان محمد الثانى ( الفاتح )**

**فترة الحكم : 1444 – 1446 الفترة الاولى**

**1451 - 1481 الفترة الثانية**

**السلطان العثمانى السابع**

****

**الالقاب والاسماء الشعرية : الفاتح – وعونى – وابو الفتح – غازى خنكار ( الملك الغازى )**

**اسم الاب : مراد الثانى**

**اسم الام : هُما خانون**

**محل وتاريخ الميلاد : أدْرنه 30 مارس / آزار 1432**

**العمر عند اعتلاء العرش : 13 عاكما ( الفترة الاولى ) 19 عاما ( الفترة الثانية )**

**سبب وتاريخ الوفاة : مرض النقرس والسم 3 مايو / آيار 1481**

**مكان الوفاة وموقع الضريح : توفى فى كبزة ( بلدة فى شرقى اسطنبول ) ويقع قبره بالقرب من مسجد الفاتح بإسكنبول**

**اباؤه : بايزيد – وجم – ومصطفى**

**بناته : عائشة سلطان – وجوهرخان سلطان**

**خلف السلطان محمد الثانى والده السلطان مراد الثانى على العرش بعد وفاته عام 1451 وحسب التاريخ العالمى وكذلك التاريخ التركى الاسلامى بعد السلطان محمد الثانى هو الحاكم الذى شكل فتحه لإسطنبول نهاية القرون الوسطى وبداية العصر الحديث**

**بعد ان كان محمد محافظا على أماسيا فى غرب الاناضول وهو امير صغير اصبح هو الوريث الوحيد الحى للعرش بعد وفاة شقيقه الاكبر علاء الدين بشكل مفاجىء وفى عام 1444 كان محمد الثانى فى العاصمة العثمانية أدرنه بجانب والده حين وقع معاهدة السلام مع كل من الملك المجرى وحاكم الصرب وسفراء الامير اولاشى**

**واعتلى العرش للمرة الاولى فى عام 1444 حين قرر والده التقاعد والعزلة فى بورصا لكنه عاد كى يقود الجيش العثمانى فى معركة فارنا على الساحل الغربى للبحر الاسود ضد الصليبيين واعاد العرش الى والده للمرة الثانية عندما وجد انه لا يستطيع مواجهة الصراعات المحتدمة بين الباشاوات اضافة الى تمرد الانكشارية ومن الواضح ان العامين ( 1444 إلى 1445 ) قد منحا لهذا السلطان الشاب خبرة عميقة فى الحكم بحيث اصبح يتقن المهارات الدبلوماسية ويقود الجنود ويتولى سلطة الدولة بنجاح ولهذا السبب فقد كان قادرا على تطبيق الخطط المعقدة اللازمة لفتح اسطنبول بمجرد اعتلائه العرش بعد وفاة والده فى نهاية الامر وخلال سنواته كولى للعهد خاض الامير محمد الثانى معارك كوسوفا الثانية وكل ذلك زود الامير الصغير بخبرة واسعة استغلها بكفاءة بعد ذلك فى فتوحاته القوية والفعالة فى سبيل إعلاء كلمة الله اعتلى محمد الثانى العرش للمرة الثانية بعد وفاة والده فكان السلطان العثمانى وهو فى التاسعة عشر من عمره وكان ذلك يوم 18 فبراير / شباط عام 1451 وخلال سنوات حكمه الاولى واجه السلطان محمد الثانى الكرمنيين الذين تحالفوا مع البنادقة وأثاروا بكوات آخرين فى الاناضول ضد العثمانيين مستغلين تغيير الحكم فى الدولة العثمانية وفى نهاية المواجهة مع الكرمانيين ثم توقيع معاهدة سلام بناء على طلب " ابراهيم بك " الكرمانى**

**اراد السلطان محمد الثانى ان يحقق الامن فى الاناضول قبل البدء فى فتح اسطنبول فتوصل للسلام مع الكرمانيين ثم اقام علاقات طيبة مع المماليك واستغل السلطان الصراعات بين ولايات البنادقة والنابوليين والصقليين فى ايطاليا استغلالا تاما وبحنكة سياسية عظيمة اعطى مميزات تجارية للبنادقة والجنوبيين وبذلك وقفوا الى جانب العثمانيين كما كان يتوقع**

**كان السبب الاول الذى دفع السلطان محمد الثانى الى فتح اسطنبول هو رغبته فى تحقيق قول الرسول صلى الله عليه وسلم والحظوة بمدحه الوارد فى الحديث الشريف " لتفتحن القسطنطينية فلنعم الامير اميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش " وقد ادرك العثمانيون منذ تاسيس دولتهم الموقع الذى سيحوزه الجنود فى الدار الاخرة بموجب هذه البشارة النبوية فبذلوا جهودا جبارة فى سبيل فتح اسطنبول حيث قام كل من " يلدريم بايزيد " وموسى جلبى والسلطان مراد الثانى بمحاصرتها ولكنهم لم ينجحوا فى فتحها ومن الناحية الاستراتيجية كان فتح اسطنبول يعنى توحيد الاراضى العثمانية الموجودة فى قارتين هما الاناضول ( اسيا الصغرى ) والروملى فى اوروبا وعلاوة على ذلك فإن فتح اسطنبول كان سيزيل العقبات التى كانت تضعها بيزنطة أحيانا أمام نقل القوات العسكرية العثمانية من الاناضول الى الروملى**

**كانت بيزنطة دائما تثير الروح الصليبية فى اوروبا المسيحية وتحرض على تنظيم الحملات الصليبية واذا فتحت اسطنبول فإن هذا سيعنى تفكك بيزنطة نهائيا والاسوأ من ذلك كان تحريض بيزنطة لبكوات الامارات الاناضولية المجاورة على التمرد ضد العثمانيين كما دعمت اولياء العهد العثمانيين لإشعال المنافسات على العرش العثمانى وهو ماأدى إلى إراقة الدماء بين الاشقاء وتفاقم الموقف فى الدولة العثمانية الى اعاقة الفتوحات العثمانية وإفساد روح الاخوة فى الاناضول**

**كان السلطان محمد الثانى مخططا بعيد النظر فى فتحه لإسطنبول فقد بدأ استعدادته لفتح المدينة فى أعقاب عودته من مواجهة الكرمانيين وتوضح عملية ان السلطان الشاب قد تعلم دروسه جيدا من خبراته السابقة وكان المثال الواضح هو إنشاؤه لقلعة حصار روملى عام 1452 على الجانب الاوروبى من البوسفور فى الشاطىء المقابل لقلعة الاناضول فى محاولة تتم عن معرفة جيدة تهدف الى منع الامدادات القادمة من المستعمرات فى جنوا على البحر الاسود من الوصول الى بيزنطة**

**كما توصل السلطان محمد الفاتح لاتفاقية السلطان محمد الفاتح لاتفاقية مع الكرمانيين فى الاناضول ووقع عدة معاهداتت بواسطة خليل باشا الجندرلى مع المجريين والبنادقة فى اوروبا ثم اقنع السلطان محمد الثانى كلا من حاكم الصرب وملك البوسنة بالوقوف الى جانب العثمانيين كما احتل علىلا قلعتى " فيزة " " وسلورى " بالاضافة الى مناطق اخرى خارج مدينة اسطنبول الداخلية وبهذا قطع علاقات بيزنطة واتصالاتها مع الغرب فى النهاية ولما اتخذ السلطان التدابير اللازمة واسبحت الدولة فى امان من جهة الشرق والغرب على حد سواء اعرب السلطان عن عزمه على فتح اسطنبول وفى الوقت نفسه ارسل فرقا احتياطيا الى المورة والبلقان للاستعانة بها عند الحاجة الامر الذى يدل على اتعاظه ممات جرى على ابيه وجده يلدريم بايزيد**

**وبالإضافة الى الاستعدادات البرية للحصار حشد السلطان محمد الثانى قوات بحرية لدعم حصار اسطنبول من البحر بشكل خاص كما آمر بتصنيع قذائف مدفعية هائلة فى أدرنه تكون قوية بما يكفى لهدم اسوار بيزنطة وكانت اكبر تلك تلك القذائف تسمى " شاهى " رأى السطانية " وكانت اكبر حجما من اى قذائفشوهدت من قبل كما اعد السلطان كذلك مدافع طويلة المدى يتجاوز مدى قذائفها اسوار المدينة وطرح محمد الثانى موضوع الفتح على مجلس الشورى ووففقت غالبية رجال الدولة على امر الفتح وعلى الرغم من ان بعضهم اشاروا الى اتخاذ الحيطة والحذر الا انه بالاستناد الى راى الغالبية العظمى شرع فى اعمال الفتح فانطلق من العاصمة أدرنه لحصار اسطنبول يوم 6 ابريل / نيسان عام 1453 وحمل سفير محمد الثانى اقتراحا للإمبراطور البيزنطى مباشرة من المعسكر الامبراطور الذى اقيم خلف اسوار بيزنطة المنيعة بين بوابتى أدرنه وطوب قابى لتسليم القلعة عن طريق السلم لكن الامبراطور البيزنطى رفض هذا الطلب وبقعقعة المدافع حول اسوار المدينة بدأ الهجوم العثمانى**

**كانت اكبر عقبة واجهت العثمانيين فى حصارهم لإسطنبول هى سد الامبراطور البيزنطى مدخل الخليج ( القرن الذهبى ) بالسفن القديمة الخربة ومجموعات من السلاسل اضافة الى ما اسماه البيزنطيون بالحريق اليونانى وهو مادة قابلة للاشتعال حتى فى الماء وقد مثل ذلك صعوبة كبيرة امام تقدم الجيش العثمانى حتى استشهد بعض الجنود فى نيران هذا الحريق**

**كان يعيش فى اسطنبول قوميتان فى ذلك الوقت وهما الاغريق واللاتين وكان الاغريق المحليون يكرهون المستوطنين اللاتين فرفضوا واعترضوا على حضور الامبراطور على الطقس الدينى الاول الذى اقيم وفقا لمبادىء التوحيد الكنسى التى تم التوقيع عليها مع البابا فى كنيسة أيا صوفيا من اجل حشد اوروبا المسيحية ضد عدو مشترك وسادت فى المدينة فى ذلك الوقت فكرة ان عمّة الاتراك أفضل من قلنسوة اللاتين**

**خلال الحصار الذى دام اربعة وخمسين يوما من 6 ابريل / نيسان عام 1453 وحتى 29 مايو / ايار 1453 شن الجيش العثمانى هجمات من البحر ايضا وليس فقط من البر كان خليج القرن الذهبى مغلقا بسبب سد السلاسل الممدودة عبر مصبه لمنع السفن من الدخول الى هذا المدخل من البوسفور غير ان البيزنطيين لم يتوقعوا خطة السلطان الشاب الذى راى ان يجرى نقل السفن الحربية العثمانية عبر البر على زلاجات مدهونة بمادة دهنية الى الشاطىء الشمالى للقرن الذهبى لتجنب السلاسل وكذلك القلاع التى تسد مدخل المدينة وفتح العثمانيون اسطنبول فى يوم الثلاثاء 29 مايو / أيار عام 1453 ودخل محمد الثانى الذى عرف بالسلطان محمد الفاتح منذ ذلك الوقت المدينة من خلال بوابة أدرنه وأقام الصلاة فى أيا صوفيا ومنح البيزطيين الامان على ارواحهم وممتلاكتهم من الذين يدخلون كنيسة فى اياصوفيا من دميع انحاء المدينة واكد الفاتح ان السكان المحليين الذين يدفعون الفدية يستطيعون البقاء فى اسطنبول فبدأ الذين هربوا من المدينة فى العودة اليها وقدم لهم السلطان السكن وأعفاهم من الضرائب**

**لم يكن السلطان محمد الثانى الذى جعل اسطنبول العاصمة العثمانية الثالثة والاخيرة بعد بورصا وأدرنه لم يكن فاتحا للبلاد فقط بل كان فاتحا لقلوب النصارى ايضا حيث متعهم بالحرية الدينية والاعتقادية حتى يمارسوا متطلبات دينهم ثم اشرف على شؤون الكنسية الاورثوذكسية بنفسه وحال دون اتحادهم مع الكاثوليك وعقب هذه الامور شرع اتلسلطان فى اعمال الإعمار والاسكان فى اسطنبول حيث كانت فى حالة بائسة ونحسنت الاوضاع الاقتصادية وقد قُدر لعاصمة الفاتح الجديدة ان تكون المركز الجديد لدار الاسلام وان تكون عاصمة حضارة عظيمة فى الوقت الذى الذى فتح فيه العثمانيون المدينة كان المجد الامبراطورى لاسطنبول قد ولى تقريبا وكان عدد سكانها فى تناقص بالفعل منذ فترة الاحتلال اللاتينى وبالتالى فقد تركزت سياسات السلطان محمد الفاتح بعد ذلك على اعادة بناء المدينة المستنزفة وإعمارها بالسكان وهو ما يعكس شخصية الدولة متعددة الاعراق وقد بدأ بالفعل نظام تعدد الجنسيات والاديان ( نظام الملل ) لدى العثمانيين على يد محمد الفاتح بعد فتح اسطنبول فمنح اليهود والمسيحيين الحرية الدينية والعقدية فكسب قلوبهم وزيادة على ذلك لم يحل السلطان البطريكية الارثوذكسيية التى كانت بلا بطريك فى ذلك الوقت بل انه اعلن انه سيكون حامى الكنيسة الاغريقية الارثوذكسية فجعلها تحت ادارة محكمة من خلال تعيين " جينادوس سكولاريوس " بطريركا عليها عام 1454 ورسخ الفاتح حقوق العديد من الجاليات المسيحية بإصدار للقرارات السلطانية التى " قانون نامه " وتعد هذه القرارات بالنسبة للمسيخيين الفرنسيسكان فى فوجنيتشا والبوسنة على سبيل المثال مثالا شهيرا على روح التسامح والحرية فى الدولة العثمانية وقد صدر قانون نامة فى عام 1462 وهو نفس العام الذى فتح فيه السلطان محمد الثانى ارض البوسنة وكفل قانون ناكة حرية الممارسة الدينية للكاثوليكيين البوسنيين لعدة قرون وفى ذلك القرار السلطانى الذى مازال موجودا فى دير الفرنسيسكان القديم اعلن الفاتح ما يلى :**

**انا السلطان محمد خان الفاتح**

**اعلن للعالم اجمع أن**

**اهل البوسنة الفرنسيسكان قد منحوا بموجب هذا الفرمان ( المرسوم السلطانى ) حماية حلالتى ونحن نأمر بأن :**

**لايتعرض احد لهؤلاء الناس ولا لكنائسهم وصلبهم وبأنهم سيعيشون بسلام فى دولتى وبأن اولئك الذين هجروا ديارهممنهم سيحجظون بالامان والحرية وسيسمح لهم بالعودة الى اديرتهم الواقعة ضمن حدود دولتنا العلية**

**لا احد من دولتنا سواء كان نبيلا او وزيرا اورجل دين او من خجمنا سيتعرض لهم فى عرضهم وفى انفسهم لن يهدد احد او يتعرض لهؤلاء الناس فى انفسهم وممتلكاتهم وكنائسهم وسيحظى كل ما احضروه معهم من متاع من بلادهم بنفس الحماية وبإعلان هذا الفرمان أقسم بالله العظيم الذى خلق الارض فى ستة ايام ورفع الاسموات بلا عمد وبسيدنا محمد عبد ورسوله وجميع الانبياء والصالحين عليهم السلام ‘نه لن نسمح بأن يخالف أى من أفراد رعيتنا أمر هذا الفرمان**

**هناك بالفعل العديبد من الامثلة على هذه القرارات الدولة التى تدل على الحريبة الدينية فى الدولة العثمانية وتُظهر التيسير والتسامح الذى اشتهر عن ممارسة الادارة العثمانية وقد جرى التعبير عن هذا التسامح باعتباره المكون الاساسى للهوية العثمانية على مسيتوى حكم الدولة وكذلك على مستوى الحياة الثقافية اليومية**

**وما ان فُتحت اسطنبول حتى بدأ السلطان الفاتح حطة إعادة إعمار واسعة النطاق لعاصمة الدولة الجديدة وإضفاء الطابع التركى الاسلامى عليها فأمر ببناء مسجد السلطان ايوب الذى سمى بأسم الصحابى ابى ايوب الانصارى الذى توفى خارج اسوار المدينةاثناء حصاره للمدينة عام 669 وقد عُنى الفاتح خاصة بتحسين اقتصادها فاصدر تعليمات ببناء سوق كبيرة ومبانى اخرى ومن خلال اضافة ثلاثة ابراج كبيرة للابراج الاربعة البيزنطية الموجودة سلفا على اسواتر المدين الداخلية اقام الفاتح حصن الابراج السبعة الذى يسمى " يدى قْوله " والذى استخدم كخزينة للدولة خلال معظم الحقبة العثمانية**

**ادى الفتح العثمانى لاسطنبول الى اشعار الاوروبيين بشكل اكثر عمقا بالتهديد القوى الذى يمثله العثمانيون بالنسبة لهم واتخذت عدة مبادرات لاقامة جبهة صليبية موحدة تتمتع بتشجيع قوى من البابا وقد اراد السلطان محمد الفاتح احباط توحيد المسيخيين ضد دولته ولذلك اتفق مع البنادقة عام 1454 على ان يسمح لهم بإرسال سفير " باليوس " الى اسطنبول وان يتاجروا مع العثمانيين بشروط تجارية وجمركية مميزة وفى الشرق رفع فتح اسطنبول من شأن الدولة العثمانية فى عيون العالم الاسلامى**

**وكانت الخطوة الثانية للفاتح هى الشروع فى سلسلة من الغزوات لاعادة التفوق العثمانى وترسيخه فى البلقان الذى كان قد تم تحجيمه خلال حكم والده وتمكن الفاتح من ضم جميع الاراضى الصربية للنطاق العثمانى عام 1459 فيما عدا بلجراد ثم توجه بعد ذلك الى المورة وطربزون اللتين لهما قرابة مع بيزنطة ومن شانها ان تعيدا تاسيس الدولة البيزنطية ففتح اولا جزيرة المورة على الطرف الجنوبى للبلقان عام 1460 فضمن هذا النصر قاعدة استراتيجية لامداد حملاته المستقبلية على ايطاليا وفى العام الثانى توجه محمد الفاتح بجيشه الى امبراطورية طربزون على شاطىء البحر الاسود لشمال الاناضول فطلبت امبراطورية طربزون المساعدة من البابا ضد العثماميين كما تحالفت مع " أوزون حسن " حاكم دولة " أق قويالو " التركمانية بشرقى الاناضول وهو ما دفع العثمانيين الى الاسراع فى حملتهم على طريزون وبعد رحلة عسكريه مضنية فى طريزون نجح السلطان الشاب اسقاط امبراطورية اخرى عام 1461**

**اضطر الفاتح الى تغيير مساره عائدا الى البلقان للقيام بحملة اخرى ردات على تحالف امير ولاشبا فلاد دراكولا vlad Dracula – والمعروف ايضا باسم فلاد المخروق لاشتهاره بتعذيب وقتل أسراه واعدائه على الخازوق – مع المجر اضافة الى اعتدائه على الارض العثمانية فى البلقان وفى حملته الاولى على ولاشيا قام الفاتح بضم ولاشيا الى الحكم العثمانى فى عام 1462 وكان يلدريم بايزيد الذى حكم من 1389 الى 1402 قد احبر البوسنة على دفع الجزية سنويا غير انها اصبحت تتحدى السلطة العثمانية وتدعم الامير الولاشى ضد العثمانيين ولما كانت البوسنة الهدف الثانى للسلطان فى المنطقة فقد اصبحت منطقة عثمانية واقيمت عليها المؤسسات الحدودية العثمانية عام 1463 وفى وقت قصير نسبيا انتشر الاسلام على اراضيها وفى نفس الاثناء اعلنت امارة الهرسك ولاءها للعثمانيين عام 1465 ولاحقا فىعام 1476 اصبحت مولدافيا شمال ولاشيا اقليما من اقاليم الدولة العثمانية وبعد وفاة اسكندر بك بدأت البانيا ايضا فى رفع العلم العثمانى عام 1479 وختمت هذه الاضافة الاخيرة لالبانيا سلسلة من الفتوحات الناجحة فى شبه جزيرة البلقان**

**بعد الحاق البلقان بالنطاق العثمانى قرر الفاتح ان يسعى لتعزيز الوحدة فى الاناضول والسيطرة على تجارة البحر الاسود المربحة فاستولى على اماسرا من الجنوبين فى عام 1460 ثم قصطمتوا قسطمونى والمنطقة المجاورة لها بعد وضع نهاية لامارة بنى الاسفنديار التركمانية عام 1461 واتخيرا رسخ فتح طريزون السيطرة العثمانية على الشواطىء الاناضولية للبحر الاسود**

**وفى وسط الاتاضول تحالفالكرمانيون مع البنادقة ضد العثمانيين مما جعل السلطان محمد الفاتح يقوم بحمله ضد الكرمانيين فاستولى على قونية وكرمان وجعل معظم الامارة تحت الحكم العثمانى المباشر فى عام 1466ولجأ بير احمد البك الكرمانى الى اوزن حسن حاكم دولة لآق قويونلو مما تسبب فى تدهور العلاقات بين العثمانيين ودولة آق قويونلو**

**كان سكان دولة آق قويونلو التركمانيون الذين نجحوا فى اقامة دولة قوية فى شرق الاناضول فى مطلع القرن الخامس عشر عازمين على توسيع حدودهم على خساب الدولة العثمانية مما تسبب سريعا فى اندلاع صراع بين الدولتين تحالف اوزون حسن ضد العثمانيين مع كل من الكرمانيين وامبراطورية طربزونوالبندقية فتوجه الفاتح بجيشه لملاقاة اوزون حسن الذى طموحه الى اتفاق دولته مع الدول المسيحية على حساب دولة مسيلمكة اخرى وانتصر العثمانيون فى معركة أتلوكبلى فى شرق الاناضول عام 1473 وخسرت دولة " آق قويوتلو " قوتها اللازمة لتحدى العثمانيين فيما بعد ومكن هذا النصر الحاسم فى معركة " أتلوكبلى " الفاتح من تأمين الجانب الشرقى لدولته**

**فى بادىء الامر كان الفاتح يسعى لاقامة علاقات طيبة مع المماليك الذين يحكمون مصر وسوريا ومنطقة الحجاز فى غرب شبه الجزيرة العربية وبعد ان استولى على اراضى الكرمانيين فى لاحق اصبحت الدولة العثمانية دولة مجاورة لامارة بنى دولقادر التى كانت تحكم منطقة ماراش ( مرعش ) جنوب شرق الاناضول وتوالى المماليك هذا التقارب الاقليمى غير من مسار العلاقات العثمانية المملوكة ليجعلها علاقة عداء وحرب وعندما علم العثمانيون ان المماليك يريدون الاستيلاء على اراضى دولة بنى " دولقادر " الذين كانوا يتمتعون بعلاقات مع الاسرة العثمانية الحاكمة كان رد فعل العثمانيين شديدا ومن هنا تدهورت العلاقات العثمانية المملوكية**

**كان المماليك يسيطرون على جزء مهم من الشرق الاوسط يضم منطقة الحجاز وفيها المدينتان المقدستان مكة والمدينة المنورة وعندما اشتكى الحجاج من نقص المياه الصالحة للشرب فى الطريق الى الحجاز ارسل الفاتح فريقا من الحرفيين من اسطنبول لشق الابار على الطريق واصلاح الابار التى لا تعمل بشكل جيد وادادت العلاقات المتدهورة سوءا عندما أعاق المماليك الحرفيين عن العمل الذى كلفهم به الفاتح**

**اراد السلطان محمد الفاتح ان يسيطر على اوروبا اقتصاديا من خلال السيطرة على شبكات التجارة التى تمتد من البحر المتوسط عبر بحر ايجده الى البحر الاسود ولذلك فقد اقام احواض بناء السفن فى " كليبولو وإزميت وكمليك ( gemlike )**

**واسطنبول وبفضل القوة البحرية التى وفرتها هذه الاحواض ظهر سلاح بحرى عثمانى يمتلك ما يكفى من القوة لتحدى البنادقة والجنويين فى البحر**

**كانت تجارة البندقية الشرقية ضربة قوية عندما استولى الفاتح بشكل كامل على المورة وصربيا والبوسنة والبانيا ولذلك عقدت البندقيةتحالفا مع المملكة المجرية والامارة الالبانية وخلال الحرب التى خاضها العثمانيون طوال ستة عشر عاما ( متقطعة ) ضد هذا التحالف الذى دعمه الكرمانيون ) ودولة " آق قويونلو " وقعت العديد من جزر بحر ايجة العلم العثمانى وعلى راسها جزيرة " أكريبوز " EGRIBOZ “**

**وهى احدى اهم الجزر التابعة للبندقية وعندئذ لم تجد البندقية خيارا اخر غير ان تطلب السلام وكان ذلك فى عام 1479 ونصت معاهدة الصلح على احتفاظ العثمانيين بمناطق كرويا واشكاودرا فى شمال غرب البلقان وعلى ان يدفع البنادقة تعويضات عن الحرب وضرائب سنوية وعلى ان يتم ابقاء السفير البندقى فى اسطنبول بالاضافة الى حق نقل التجارة فى البحار الخاضعة للعثمانيين من دون جمارك**

**بعد ان رسخ الفاتح السيادة العثمانية على الشواطىء الاناضولية للبحر الاسود قام بإرسال " كدك احمد باشا " الى شمال البحر الاسود ونجح كديك احمد باشا عام 1475 فى ضم مستعمرات آزاق وكفّه ومنكوب الى النطاق العثمانى فى شبه جزيرة القرم التى كانت تتبع مملكة جنوا وبعد وفاة " حاجى كيراى " حاكم القرم دخل ابناؤه فى صراع على العرش وقد ضاعف الاضطراب السياسى فى المنطقة حروج حاكم القبيلة الذهبية بجيشه متجها الى القرم غير ان كديك احمد باشا الذى كان يراقب الموقف عن كثب شن حملة واستطاع الحاق القرم بالدولة العثمانية عام 1477 وقد مثل ذلك الفتج اعلانا للسيادة العثمانية على البحر الاسةد وطرد الجنويين من تلك المنطقة**

**وعندما بدأت مملكة نابولى فى ايطاليا باتباع سياسة عدائية ضد العثمانيين فى بحر ايجة والبحر المتوسط قام السلطان الفاتج بتعيين كديك احمد باشا قائدا على حملة ايطاليا ونتج عن سلسلة الحملات التالية سيطرة العثمانيين على جزر زنطة وكالونيا ولفيكادا فى البحر الايونى باتلاضافة الى اوترانتو فى مملكة نابولى على شاطىء البحر الادرياتيكى فى جنوب ايطاليا عام 1480 لكن الموت المفاجىء للسلطان الفاتح فى عام 1481 عطل الحملة على ايطاليا كما استعادت مملكة نابولى اوتلاانتو بمجرد مغادرة كوديك احمد باشا لايطاليا**

**توفى السلطان محمد الفاتح يوم 3 مايو / ايار 1481 فى " هونكار جايرى " بالقرب من مالتبة على الجانب الاناضولى من اسطنبول اليوم حيث غادر اسطنبول من خلال ميناء أسكودار للقيام بحملة جديدة ورغم ان الروايات تقول بأن الفاتح كان يقود حملة باتجاه الشرق ‘لا أن السجلات التاريخية تروى انه ربما قد يكون مات بالسم بفعل طبيب بندقى وهو فى طريقه الى روما او انه توفى فجأة بسبب النقرس الذى كان يعانى منه**

**كان السلطان محمد الفاتح قوى البنية طويل القامة احدب الانف غليظ الشفتين وكان يتمتع بشخصية ذكية وقوية لا تفضل المرح واللهو وكان يحترم العلماء ورجال المعرفة فكان يستمتع باللقاء بهم ويقدم دعما كاملا لجميع انواع البحث العلمى وكان الفاتح على دراية قوية بخمس لغات على الاقل من بينها التركية والعربية والسلوفانية القديمة واليونانية وقد اثرى مكتبة بعدد هائل من الكتب العلمية المكتوبة بمختلف اللغات وقد بقى خمسون كتابا من المكتبة الشخصية للفاتح الى الان عن الثقافات الغربية اثنان واربعون منها كتبت باليونانية ومن هذه الكتب الاثنين والاربعين ثمانية تتعلق بالتاريخ وستة بالرياضبات والفلك وتشكل كتب التاريخ والجغرلفيا اكثر من ثلث المجموعة بكاملها التى مزالت موجودة فى مكتبة متحف قصر " طوب قابى " كان محمد الفاتح إضافة الى تمتعه ببعد النطر والثقافة قائدا استثنائيا بهدف الى نشر الدين الذى يؤمن به فى ارجاء العالم وقد تجلى ذلك فى مشاركته فى خمس وعشرين حملة عسكرية كما حاول دائا ان يجعل الدولة العثمانية العالية قوة عالمية من جميع النواحى**

**خلال فترة حكمه تبنى الفاتح ادارة مركزية فيما يتعلق بشؤون الدولة ونطلاقا من هذا وضع حدا على الاسر التى ترغب ان تكون كلمتها مسموعة فى ادارة الدولة وقام بترقية الوزراء من بين المخلصين له ومنحهم سلطة اكبر فأثمرت استراتيحيته تلك عن تشكيل فريق فعال وناجح من رجال السياسة بضم مستشارين من فلورنسا وجنوا وراجوزا**

**لقد استوعب السلطان جيدا نتائج تمرد الانكشارية خلال فترة حكمه الاولى ولذلك شهدت فترة حكمه القانية اعادة بناء قوات الانكشارية والحد من التصرفات المطلقة الحرة لحكام الامارات ونجح الفاتح فى النهاية فى السيطرة على الجيش سيطرة كاملة**

**كان الفاتح من المعجبين بالتاريخ فقد درس التاريخ الرومانى على سبيل المثال وهو ولى للعهد على ايدى مؤرخرين ايطاليين وامر الفاتج العالم اليونانى جورجةس اميروتس بإعداد خريطة للعالم فى عام 1456 ومما يدل على التسامح الدينى للسلطان الفاتح انه سمح لليونايين الارثوذكس والجاليات الارمينية بان يكون لهم بطاركة مسؤولون عن كل جالية منهم كما كان للجالية اليهودية حاخام اليهودية حاخام رئيبسى فى اسطنبول وكانوا يتعايشون جميعا بسلام فى العاصمة الجديدة للدولة ويمكن فهم جميع تلك القرارات باعتبارها علامة على ان الفاتح كان يسعى لجعل الدولة العثمانية هى القوة العالمية المسيطرة وبالنسبة له كانت حماية دار السلام ضد**

**اى هجوم امرا اكثر اهمية من ان يصبح قوة عالمية فكانت هذه الفكرة نصب عينيه دائما فى صنعه للسياسات وقد سعى جاهدا الى المحافظة على وحدة الدولة العثمانية والتخلص من هؤلاء الذين ينجرفون الى صراعات دامية للمطالبة بالعرش حتى لا تعانى الدولة من صراعات داخلية على العرش بل تستخدم كل طاقتها من اجل الفتوحات الخارجية**

**كان الفاتح يتقن الشعر وكتب الكثير من القصائد بالاسم المستعار " عوْنى " واستخدم فى قصائده تعبيرات صافية ولغة سلسة بل إن قصائده تعتبر واحدة من افضل نماذج الشعر العثمانى التركى وبالاضافة الى المعرفة الدينية كان الفاتح مهتما بالجغرافيا والرياضيات والفلك وقد دعا عددا كبيرا من العلماء ليدرسوا له هذه العلوم وكان يالقى دروسه على فترات منتظمة حيث حدد ساعات معينة لحصص معينة يوميا وكان من بين مدرسيه علماء بارزون معاصرون مثل الملا كورانى وخوجا زاده زاده مصلح الدين والملا الياس وسراج الدين حلبى والملا عبد القادر وحسن سمسونى وأق شمس الدين والملا خير الدين كما لعب معلمه المخلص ومستشاره الشيخ آق شمس الدين دورا عميبقا فى تعليم الفاتح**

**اولى السلطان محمد الفاتح التعليم اولوية قصوى فبعد فتح اسطنبول تم تحويل ثمانى كنائس الى مدارس او مؤسسات للتعليم العالى بما فيها مدرسة ايا صوفيا واقام ايضا المدرسة الشهيرة التى سميت ساهن سمان وهى جامعة اسطنبول اليوم بالقرب من مسجد الفاتح الذى يعد احد اكبر الامثلة على فن العمارة الاسلامية وكان معتادا على تفتيش المدارس بنفسه والاشتراك فى الندوات ومكافأة الطلاب المتميزين وقد اثبتت خلفيته الفكرية فى مجال الفلسفة شموليتها وقوتها حينما كان يشارك فى مناقشات مثيرة مع فلاسفة الغرب وفى مجلسه كان مفكرون كبار من الشرق والغرب مثل أميروتزس وعلى كوشجو وقوشى وجورجوس وترايزونتيوس وخوجا زاده مصلح الدين يجدون الاضية المشتركة اللازمة لشرح ارائهم ومناقشتها**

**خلف محمد الفاتح وراءه الكثير من الانجازات وكانت له ابنتان هما عائشة وجوهر خان وتزوجت الاخيرة من ابن اوزن حسن وكان كزده احمد الذى سيعتلى عرش مملكة آق قوبونلو لاحقا ابن جوهر خان وحفيد الفاتح كما امر الفاتح بإتمام البناء الاولى لقصر طوب قابى وهو المقر الرسمى والاساسى للسلاطين العثمانيين فى اسطنبول على مدى اربعة قرون من القرون الستة التى حكموا خلالها وتعد اسطنبول الارث الاكثر روعة للسلطان الفاتح فقد تولى فيها تنفيذ مشروع ضخم فأنشأ عددا من اروع المعالم فى الحضارة الاسلامية والانسانية مثل مسجد الفاتح والمدارس العديدة وسوف اصبح اسطنبول اكبر مدينة فى اوروبا خلال القرن الذى تلا محمد الفاتح**